



# قراءة في تناول الإعلام المصري لزيارة ولي العهد السعودي

استحوذت زيارة سمو ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان على جانب واسع من اهتمام وسائل الإعلام والصحافة المصرية، التي برزت تغطيات منذ ثلاثة أيام على جوانب الزيارة سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا، لا سيما في ظل تطورات تُطال الشرق الأوسط وباعتبار الرياض والقاهرة مركزي ثقل في المنطقة وبإمكانهما التأثير بشكل واسع على مجريات، إذا فرضت الزيارة طابعًا غير مسبوق من الأهمية على المستوى الرسمي والإعلامي في القاهرة، وفتحت شهية المحللين للخوض في مآلات وأهداف الزيارة التي تكتمت القاهرة على برنامجها رغم أنها تستمر لثلاثة أيام، لكن تسريبات إعلامية مصرية تحدثت عن جوانب من البرنامج أهمها حضور ولي العهد بصحبة الرئيس عبدالفتاح السيسي عرضًا مسرحيًا بدار الأوبرا المصرية.

وبرزت عدة زوايا من بين التغطيات التي رسمت -في المجمل- صورة لمحور القاهرة الرياض الذي بدا يتكشف بشكل أوسع مؤخرًا، حيث تنوعت زوايا التغطية بين الصورة المشتركة لكافة التغطيات المصرية المحور المشترك لتأثير البلدين على مجمل الملفات السياسية والأمنية في المنطقة، بالإضافة إلى الخطط التنموية لاسيما أن رؤية ولي العهد الجديدة للمملكة تتماس مع رؤية الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي التنموية والتي بدأت قبل أربعة أعوام، وفق ما نقلت صحف كلاً من: وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية، وصحيفتي الأهرام والأخبار الحكوميتين، وصحف "اليوم السابع، والمصري اليوم، والشروق، والبوابة نيوز، صدى البلد" الخاصة.

## مهام جديدة ومناصب مختلفة

بدا الاهتمام بالتطورات التي شهدتها المملكة العربية السعودية مع توقيت الزيارة واضحًا من خلال تغطية صحيفة "اليوم السابع" المستقلة، التي ركزت على أن زيارة الأمير محمد بن سلمان ليست هي الأولى لمصر، بل سبقها أربع زيارات قبل توليه، لكن الزيارة الخامسة تأتي بعدما أن أصبح وليًا للعهد، وتهدف إلى توقيع العديد من الاتفاقيات الاقتصادية ومناقشة

ملفات إقليمية، وهو ما يجعلها زيارة رسمية بمهام جديدة ومناصب مختلفة. (1)

الأمر نفسه أكدته صحيفه "أخبار اليوم" الحكومية التي اعتبرت أن الزيارة الأولى لولي العهد بعد توليه منصبه الجديد تشير إلى "المكانة التي تتمتع بها مصر لدى القيادة السعودية، وأن التنسيق والتعاون المصري السعودي في أعلى مستوياته"، لاسيما أن زيارة القاهرة استبقت زيارات أخرى إلى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية، وهو ما يدل على أن التنسيق المصري السعودي يحتل مرتبة متقدمة لدى قيادات البلدين. (2)

## التعاون الاقتصادي

ثاني الملفات التي أبرزتها التغطيات المصرية لزيارة ولي العهد تتمثل في الاندماج الذي بدأ واضحًا بين رؤية البلدين التنموية، باعتبارهما عنصرين تكامليين، بحسب صحيفه "أخبار اليوم"، التي تحدثت عن أن الزيارة ستشهد "توقيع عدد من الاتفاقيات منها البترول والطاقة والزراعة والبيئة والاستثمارات، وكذلك الاطلاع على بعض المواقع الاقتصادية والتنموية في مصر مثل المنطقة الاستثمارية بقناة السويس والعاصمة الإدارية ومدينة العلمين الجديدة"، كما أن الرؤية التنموية للحكومة المصرية التي تتفق في عدة تفاصيل من بنودها مع رؤية المملكة 2030 أبرزتها الصحيفة الحكومية، التي قالت إن لقاءات ولي العهد ستشهد استعراض الجانب السعودي رؤية المملكة 2030 والتي يتخللها مشروع نيوم الاقتصادي الذي يضم مصر والسعودية والأردن. (3)



الإصلاحات التشريعية والاقتصادية التي اتخذتها مصر مؤخرًا، ربما تكون الدافع لزيارة ولي العهد السعودي ووفد رجال الأعمال بالمملكة، بهدف ضخ المزيد من الاستثمارات في مشروعات وفرتها الحكومة، عن مشروعات مصرية قومية تعكف القاهرة على تدشينها منذ شهور، على رأسها العاصمة الإدارية الجديدة وعدة مدن ساحلية، هذا بالإضافة إلى تمتع المملكة بموارد طبيعية وريادتها في العديد من الصناعات، وامتع مصر بالقوى العاملة الهائلة، وهو ما اعتبرته الصحف المصرية في كثير من التقارير رؤية لتعاون اقتصادي تكاملي تهدف الزيارة لبنائه. (4)

## شخصية الأمير محمد بن سلمان

الاهتمام المصري ركز في إحدى محطاته على الشخصية التي يتمتع بها ولي العهد والتي فرضت اهتمامًا رسميًا هائلًا على زيارته، وفقا لما أوردته صحيفة "المصري اليوم" لتصريحات لإعلاميين ومراقبين، من بينهم عمرو أديب المقرب من النظام، والذي قال إن الأمير محمد بن سلمان أحدث تغييرًا كبيرًا داخل المجتمع السعودي، وتبنى عدة مشروعات لتحديث المجتمع السعودي، قائلاً: "شاب صغير، عمره 31 عامًا، يقود تغييرًا وتطويرًا كبيرين في بلد كبير بحجم المملكة السعودية، هذه زيارة هامة". (5)

الأمر نفسه ركزت عليه صحيفة "صدي البلد" التي اعتبرت شخصية ولي العهد فرضت نفسها بقوة خلال الفترة الأخيرة على الصعيد الإقليمي والدولي بفكره التنموي وطموحاته التي أعلنها في مشروعات تنموية ورؤى سياسية وثقافية غيرت شكل المملكة خلال الأشهر الماضية. (6)

## العرض المسرحي ودلالات ثقافية

نقلت عدة صحف محلية تسريبات عن جدول الزيارة التي شهدت تكتّمًا، حيث ذكرت عدة صحف أن ولي العهد سيحضر بصحبة الرئيس عبدالفتاح السيسي عرضًا مسرحيًا بدار الأوبرا المصرية لمسرحية "سلم نفسك"، وهو عمل شبابي انطلق في مصر عام 2017 وحظي باهتمامات

واسعة؛ لتناوله أزمات المجتمع المصري في شكل ساخر بلوحات فنية واسكتشات مزودة بسينوغرافيا بصرية، وهو عمل جديد من نوعه في مصر. (7)

العديد من الصحف المصرية أبرزت دلالات حضور العرض المسرحي لاسيما الربط بين الرسالة التي يريد على ما يبدو الزعيم إيصالها بأن "النهضة السياسية والاقتصادية والعسكرية، لا يمكن أن تنعزل عن البيئة الثقافية والإبداعية، التي توفر المناخ الملائم للتعايش السلمي، وقبول الآخر، واحترام الإنسانية، والهدف من التنوع البشري والأيدولوجي"، لذا اعتبرت صحيفة "الأهرام" الحكومية أن دعوة السيسي لولي العهد السعودي لحضور الحفل بمثابة إقرار بأن "الدولة المصرية الجديدة تشجع الشباب والمبدعين في كافة المجالات، خصوصاً هذه الأعمال التي تحافظ على هوية الدولة وتنتشل الشباب من براثن التطرف والتخلف والإرهاب". (8)



## رسالة سياسية

جانب من التغطيات اتجه إلى تحليل مضمون الزيارة من الناحية السياسية، باعتبار أن الاهتمام غير العادي الذي تبديه القاهرة بالزيارة، بالإضافة إلى حجم التقارب المتزايد بين القاهرة والرياض، دليلاً على فشل ما وصفته وسائل الإعلام بـ"مخطط بعض الأطراف (يقصدون الإخوان)" الوقیعة بين المملكة ومصر، حيث نقلت صحيفة "صدي البلد" المستقلة، عن أحمد الجار الله رئيس تحرير جريدة السياسة الكويتية، قوله إن زيارة ولي العهد "تدحض ادعاءات قناة الجزيرة القطرية وأبواق الإخوان وقنواتهم والداعمين لهم ومحاولتهم الوقیعة".

الأمر نفسه بدا من أحديث مراقبين اعتبروا أن الزيارة تنخرط في إطار اهتمام مصر والسعودية فيما يخص إجراءات المرحلة الثانية لمواجهة السلوك القطري، بالإضافة إلى معالجة جانباً من رؤى الرياض والقاهرة حول ملف الأزمة السورية الذي يشهد تقارباً وتباعداً في مراحل مختلفة لكنه يحتفظ بالتقارب في المرحلة الحالية. (11)

## نتائج

- تعكس مجمل التغطيات الإعلامية المصرية لزيارة ولي العهد السعودي للقاهرة، الدلالات السياسية والاقتصادية والأمنية التي تحملها المناقشات في ظل تطورات تُطال الشرق الأوسط وباعتبار الرياض والقاهرة مركزي ثقل في المنطقة وبإمكانهما التأثير بشكل واسع على مجريات.

- الاهتمام المصري ركز على شخصية ولي العهد التي نجحت في فرض اهتمام إقليمي ودولي برؤية التنمية، بالإضافة إلى أن زيارة الأمير محمد بن سلمان هي الأولى بمنصبه الجديد وليا للعهد وتحمل مهام جديدة.

- جانب آخر من التغطيات المصري أبرز دلالات حضور ولي العهد بصحبة السيسي العرض المسرحي، لاسيما الرسالة التي يريد على ما يبدو الزعيم إيصالها بأن "النهضة السياسية والاقتصادية والعسكرية، لا يمكن أن تنعزل عن البيئة الثقافية والإبداعية، التي توفر المناخ الملائم للتعايش السلمي".



- كما اهتمت الصحافة المصرية بزيارة مرتقبة لولي العهد إلى الكنيسة المصرية، حيث تعد تلك أول زيارة من مسؤول سعودي بالعائلة المالكة يزور الكاتدرائية المرقسية بالعباسية طوال تاريخها.

- التغطيات اتجهت إلى تحليل مضمون الزيارة من الناحية السياسية، باعتبار التقارب الحالي والاهتمام غير العادي دليل على فشل مخططات الوقيعة بين البلدين، حتى وإن وجدت بعض الخلافات في وجهات النظر إزاء ملفات سياسية وإقليمية.

## المراجع

- 1 - محمد بن سلمان يزور مصر للمرة الخامسة بمهام ومناصب مختلفة (اليوم السابع) <http://ceesty.com/wmlXDI>
- 2 - في أول زيارة منذ توليه ولاية العهد.. «بن سلمان» في القاهرة الأحد (أخبار اليوم) <http://cees-ty.com/wmlNAw>
- 3- المصدر السابق.
- 4- خبير اقتصادي: 7.2 مليار دولار حجم الاستثمارات السعودية في مصر الأحد (أخبار اليوم) <http://ceesty.com/wmlMII>
- 5- عمرو أديب يعلق على زيارة محمد بن سلمان إلى القاهرة (المصري اليوم) <http://ceesty.com/w-ml194>
- 6- ولي العهد السعودي بالقاهرة.. دليل على محورية مصر (صدى البلد) <http://ceesty.com/w-ml2OV>
- 7 - مصادر: السيسي و"محمد بن سلمان" يحضران عرض "سلم نفسك" بالأوبرا.. (مصرأوي) <http://cees-ty.com/wml3sZ>
- 8 - دعوة ولي العهد السعودي لحضور عرض "سلم نفسك" تأكيد على تشجيع الدولة المصرية للشباب (بوابة الأهرام) <http://ceesty.com/wml4ig>

10- زيارة ولي العهد السعودي لمصر دليل على فشل «الجزيرة» والإخوان (صدي البلد) <http://cees-ty.com/wml6p1>

11 - خير استراتيجي يكشف الأبعاد الاستراتيجية لزيارة ولي العهد السعودي للقاهرة (صدي البلد) <http://www.elbalad.news/3196651>



# خدمات مركز سمت



✉ info@smtcenter.net

www.smtcenter.net @smt\_center @Smtcentersa @smt\_center